الدورة العادية الرابعة والخمسون – بكركي، ٨ – ١٣ تشرين الثاني ٢٠٢١

54ème Session Ordinaire – Bkerké, 8 – 13 Novembre 2021

البيان الصحفي الأوّل

الاثنين ٢٠٢١/١١/٨

عدد: ٢٠٢١/٢١٣

في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم الاثنين الثامن من تشرين الثاني ٢٠٢١ ، افتتح صاحب الغبطة والنيافة الكردينال مار بشاره بطرس الراعي ، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق ، ورئيس مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان ، في بكركي الدورة السنوية العادية الرابعة والخمسين للمجلس بالصلاة بحسب الطقس الماروني ، بمشاركة أصحاب الغبطة البطاركة مار اغناطيوس يوسف الثالث يونان ، البطريرك الأنطاكي للسريان الكاثوليك ، ويوسف العبسي ، بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق والإسكندرية وأورشليم للروم الملكيين الكاثوليك ، وروفائيل بدروس الحادي والعشرين ، كاثوليكوس الأرمن الكاثوليك على كرسي كيليكيا ، وأصحاب السيادة مطارنة الكنائس الكاثوليكية ، وقدس الرؤساء العامين والرؤساء الأعلين ، ومكتب الرئيسات العامات للرهبانيات النسائية وأمانة المجلس العامة. شارك في جلسة الافتتاح ممثل سعادة السفير البابوي المطران Joseph Spiteri ، حضرة المونسنيور جوزبي فرانكون ، القائم بأعمال السفارة البابوية في لبنان.

بعد الصلاة الافتتاحية ، ألقى رئيس المجلس كلمة رحّب فيها بالأعضاء الجدد الذين انضمّوا الى المجلس وعلى رأسهم صاحب الغبطة رفائيل بدروس الحادي والعشرين كاثوليكوس بطريرك بيت كيليكيا للأرمن الكاثوليك ، واستمطر رحمات الله على من انتقل الى بيت الآب من بين أعضائه لا سيّما المثلث الرحمة البطريرك كريكور بدروس العشرين. واضعًا أعمال دورة المجلس تحت أنوار الروح القدس ، وشفاعة أمّنا مريم العذراء ثم تحدّث عن موضوع الدورة وهو بعنوان: "**رؤية الكنيسة الوطنيّة ورسالتها التربويّة**" ،

أوّلًا: رؤية الكنيسة الوطنيّة: هذا الموضوع تمليه على مجلسنا الظروف الراهنة. أكّد غبطته أنّه منذ نشأة لبنان سنة ١٩٢٠ ، نشأ وطنًا للتعدّديّة الثقافيّة والدينيّة ، ووطن العيش معًا مسيحيّين ومسلمين بالإحترام المتبادل والمساواة والتعاون المتوازن في إدارة الدولة ، ووطن الإنفتاح على جميع الدول بميزة الحياد الملتزم بقضايا الإستقرار والعدالة والسلام وحقوق الإنسان في بيئته العربية ، والمتحرّر من الأحلاف والنزاعات والحروب الإقليميّة والدوليّة. وبهذه الميزات أعلنته مقدّمة الدستور "وطنًا نهائيًّا لجميع أبنائه" (عدد أ). ولكنّه لم يترافق بولاء نهائي.

عندما نلقي نظرة على واقعنا نشهد أنّنا نبتعد شيئًا فشيئًا عن هوّيتنا هذه. هذا الإبتعاد المتواصل ، من دون معالجة ، أوقعنا في الأزمة السياسيّة الحادّة التي تسبّبت وتتسبّب بالأزمات الإقتصاديّة والماليّة والمعيشيّة والإجتماعيّة ، كما وبسوء علاقات لبنان مع محيطه العربيّ.

وتابع غبطته **خلاصنا في العودة إلى ثوابتنا الوطنيّة**، وهي ثلاثة: أ- العيش المشترك ،ب- الميثاق الوطنيّ ، ج- الصيغة

باب الحل أن يستلهم اللبنانيّون هذه الثوابت الوطنيّة الثلاث في حياتهم الوطنيّة وخياراتهم السياسيّة ، وأن يبنوا دولة عادلة وقادرة ومنتجة. معتبرًا أن الحياد الإيجابيّ الفاعل يبقى أنجع الطرق للحفاظ على التعدّديّة ، مشيرًا إلى أن تعطيل الحكومة في هذه الظروف الحرجة ، غير مستبعد أن يكونَ هدفُ الّذين يُعطِّلون المؤسّساتِ الدستوريّةَ هو ضربُ وِحدةِ لبنان ، وتعطيلُ السَنةِ الأخيرةِ من العهد ، وتَفكيكُ الدولة.

ثمّ دعى المؤمنين بلبنان وهُويّتِه ورسالتِه إلى مواجهة هذا الانحرافَ بكلّ الوسائل التي يُتيحُها الدستورُ والقوانين ، وهي كثيرةٌ وفعّالة ، إذا أُحْسِن استعمالُها وإذا اتّحدَت القوى الوطنيّةُ حولَ برنامجِ إنقاذ.

ثانيًا، رسالة الكنيسة التربويّة، أكّد غبطته أنّ التربية واجب على الكنيسة بحكم رسالتها التي أوكلها إليها مؤسّسها المسيح الربّ: "إذهبوا وتلمذوا كلّ الأمم ...وعلّموهم" (متى ٢٨: ١٩-٢٠). وتابع الكلّ يعلم أيضًا أنّه عندما نقول "مدرسة" نعني طلّابًا ووالدين وإدارة وهيئة تعليميّة. وعندما نقول "تربية" نعني أيضًا رعيّة ومجتمعًا مدنيًّا ودولة. ولكلّ واحد وفئة دوره وواجباته في العمليّة التربويّة. مشيرًا إلى الصعوبات الجمّة الّتي تتهدّد حضورها واستمراريتها ورسالتها.

كما أوضح غبطته ، أنّه بغية تذليل هذه الصعوبات تحتاج المدرسة الكاثوليكيّة إلى دعم ومساعدة من الدولة والمجتمع الداخليّ والخارجيّ. وختم كلامه بالإعراب عن أمله في أن تتكلّل أعمال الدورة بالنجاح.

ثمّ ألقى القائم بأعمال السفارة البابويّة في لبنان كلمة سعادة السفير البابوي في لبنان ، رئيس الأساقفة جوزف سبيتريّ جاء فيها: "في هذا اللقاء السنويّ ، ترغبون أن ... تضعوا ، معًا ، مشروعًا كنسيًّا ، بإمكانه الاستجابة الملحّة للطوارئ الاجتماعيّة التي يواجهها لبنان. معتبرًا أنّ هذا المشروع يبنى على الإصغاء إلى كلمة الله وإلى صوت كلّ فرد من شعب الله ، بدون استثناء. الله ، وأن اجتماع المجلس ينبغي أن يكون مثالاً لجميع مكوّنات المجتمع اللبنانيّ. إنّ هذه المكوّنات مدعوّة إلى القيام بمجهود صادق ، من أجل اخراج الوطن الذي هو للجميع ، من قعر الانقسامات ، والمنافسات العبثيّة ، والفساد ، وهي جميعها تولّد الفقر والبؤس. الكنيسة تفتش دائمًا عن الخير العام ، ليس فقط لأبنائها وبناتها ، القريبين منهم أو البعيدين ، بل أيضًا لكلّ إنسان.

مؤكّدًا بأنّه لا يمكن الكنيسة التخلّي عن رسالتها التربويّة ، التي أوكلها اليها الربّ يسوع. فالمؤسّسات التربويّة الكاثوليكيّة في لبنان تتابع تقديم التنشئة على القيم الإنسانيّة الأساسيّة ، بدءًا من الاحترام العميق لكلّ انسان وللخليقة ، بيتنا المشترك. ولا تقتصر هذه التنشئة على تزويد الطلاب بمعادلات عن تقنيات مفيدة ، بل هي تدفعهم للالتزام بالخير العام ، من أجل العدالة والمحافظة على الطبيعة ومن أجل النموّ الإنسانيّ المستدام.

وختم سيادته بالقول: إنّ أجوبتكم الشجاعة وغير المألوفة هي أساس لا تعتمد عليه فقط التنشئة الصلبة للشبيبة الموكلة إلى عناية المدارس الكاثوليكيّة ، من فتيات وفتيان ، بل إنّ مستقبل لبناننا الغالي يعتمد أيضًا على هذه الأجوبة.

بعد ذلك حرّر المجتمعون برقية الى قداسة البابا فرنسيس يعلمونه فيها بأعمال دورتهم ويلتمسون بركته الرسولية لمجلسهم وكنائسهم ووطنهم.

في الجلسة الثانية ، عرض الأمين العام للمجلس ، الأب كلود ندره ، تقرير هيئة المجلس التنفيذية الذي أوجز فيه ما قامت به الهيئة من أعمال خلال السنة المنصرمة. ثم عرض البيان المالي الذي يتضمّن ميزانية العام ٢٠٢٠ - ٢٠٢١ وموازنة العام ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ ، فأقرتهما الهيئة العامة. ثم انتقل الجميع الى الباحة الخارجية لالتقاط الصورة التذكارية.

بعد الاستراحة ، عقدت الجلسة الثالثة التي ناقش فيها المجتمعون موضوع "رؤية الكنيسة الوطنية" الذي قدّم له سيادة المطران منير خيرالله ،

فاوضح سيادته أنّ العمل التحضيري أفضى إلى وثيقتين. الأولى بعنوان: « بناء دولة حديثة - رؤية الكنيسة » ، بالاضافة إلى مواضيع نوقشت في لجنة مصغّرة ضمّت الدكتور ساسين عساف والبروفسور أنطوان مسرّة ومعالي الاستاذ زياد بارود والبروفسور ملحم شاوول ومعالي الاستاذ ابراهيم شمس الدين.

والورقة الثانية حملت عنوان: « رسالة الكنيسة التربوية – المدارس الكاثوليكية في مواجهة رسالتها والتحديات الجديدة للقرن الحادي والعشرين » ، مع سيادة المطران ميشال عون رئيس الهيئة التنفيذية والأم ماري أنطوانيت سعاده والدكتورة وديعة الخوري.

ولما تطوّرت الظروف السياسية إلى أزمة حكم في ظل عجز المسؤولين السياسيين عن الوصول إلى حلٍّ إنقاذي ، وفي ظل عرقلة الحكومة الجديدة لإنجاز مهمتها في إجراء الإصلاحات المطلوبة من المجتمع الدولي ،

في موضوع رؤية الكنيسة الوطنية ، نقدم إليكم أولاً ورقة عمل للمناقشة بعنوان: « بناء دولة حديثة – رؤية الكنيسة ». ثم نعالج الموضوع في أربع مداخلات.

الأول مع البروفسور أنطوان مسرّة بعنوان: « ما معنى دولة في لبنان ؟ الأسس الدستورية في مجتمع تعدّدي والخطط التربوية ».

الثانية مع معالي الأستاذ زياد بارود بعنوان: « مركزية الدولة في اللامركزية – آليات التنوّع في الوحدة ».

الثالثة والرابعة مع الدكتور ساسين عساف ومعالي الأستاذ ابراهيم شمس الدين بعنوان: « مدنية الدولة في لبنان: إشكالية مفهومها وشروط بنائها ومرتكزاتها ».

وبعد المداخلات تخصّص جلسة لحوار مفتوح مع المحاضرين.

أما في الشأن التربوي ، فسوف تتم معالجة الموضوع في ثلاث مداخلات.

الأولى مع الأم ماري أنطوانيت سعاده بعنوان: « إشكالية التربية في لبنان اليوم ، في ضوء الهوية والرسالة الوطنية والكنسية ».

الثانية مع الدكتورة وديعة الخوري بعنوان: « البُعد الاجتماعي والأخلاقي في التربية الكاثوليكية – القيمة المضافة ».

والثالثة مع الأب يوسف نصر بعنوان: « عرض خطة عمل الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية في مواجهة المستجدّات على الصعيدين التربوي والاقتصادي في المدارس الكاثوليكية ».

ثم استمع المجتمعون الى مداخلة حضرة البروفسور أنطوان مسرّة بموضوع "ما معنى دولة في لبنان ؟"

وقد أتت في ٣٦ صفحة تناول فيها بعد مقدمة أكّد فيها أن مقاربته تنطلق من الخبرة في البحث الدستوري المقارن حول الإدارة الديمقراطية للتعددية الدينية والثقافية. ثمّ تطرّق إلى التمادي في سجالات مُتداولة في توصيف الدولة في لبنان: "مدنية" ، "علمانية"... في حين ان الدولة في لبنان ليست مُكتملة الصفات الأساسية ontologiques المسماة ملكية (*rex*, *regis*, roi) وهي أربعة:

- احتكار القوة المنظمة
- احتكار العلاقات الدبلوماسية
- فرض وجباية الضرائب
- إدارة السياسات العامة.

كما أكّد أن الدولة في لبنان فاقدة لسيادتها وأنها تحتكر العلاقات الدبلوماسية وهي بحاجة الى "فك الحصار عن الشرعية".

ثمّ تناول المواضيع التالية: علم نفس الدولة في لبنان ، وماذا تعني الدولة في ادراك اللبنانيين من منظور علم النفس ؟ ؛ الدولة السلطوية في اللاوعي اللبناني: الصورة في اللاوعي اللبناني عن الدولة هي الصورة السائدة في المنطقة حيث يطغى منطق القوة ؛ الضبابية في المضمون: تكتنف الضبابية لبنانيًا مفهوم الدولة. يظهر ذلك من

خلال استعمال الناس لكلمة "دولة" في مختلف الشؤون. بينما ينبغي استعمال تعبير الدولة في الأمور السياديّة الأربعة التالية:

١. استعمال القوة المنظمة من قبل الجيش ، الامن ، القضاء...
٢. فرض الضرائب: للدولة وحدها الصلاحية في فرض الضرائب وجبايتها.
٣. العلاقات الدبلوماسية بين الدول.
٤. بناء السياسات العامة.

ثمّ تطرّق إلى موضوع فلسفة الدولة في لبنان: مفصلا النقاط التالية: ادارة ديمقراطية للتعددية او "هيمنة فئوية" سمو الدستور ، وقد خلص إلى القول :" ما يضمن استمرارية ومناعة الدولة هو مبدأ سمو القانون ودولنة الثقافة السياسية. ان الدولة المكتملة الصفات ، أي صاحبة السيادة ، هي الضمانة الاختبارية والواقعية والمستقبلية للجميع وايضًا بفضل توبة قومية عارمة وتنمية ذاكرة جماعية مشتركة. كما عرض في قسم ثالث: موضوع رئيس الجمهورية والمادة ٤٩ ، من الصلاحيات وعلاقات النفوذ الى الدور ، مؤكّدًا أن لا مبرر مستقبلاً لرئاسة جمهورية للمسيحيين ، والموارنة بالذات ، الا في "السهر على احترام الدستور" ، أي القيادة المعنوية الدستورية للبنان "العربي الهوية والانتماء" ووجه مسيحي جامع لصالح الإسلام العربي الحضاري وخلافًا لمسارات حالية في المنطقة. يتطلب ذلك تغييرًا جوهريًا في المخيلة الجماعية ، والمارونية بالذات ، لرئاسة الجمهورية وفي الأيديولوجيا السائدة للصلاحيات كعلاقات سلطة ونفوذ.

وفي نقطة رابعة ، عالج موضوع: أمراض الأنظمة البرلمانية التعددية وعلاجاتها ، وفي النقطة الخامسة تناول موضوع أوهام العيش المشترك... بدون دولة! كما عرض مخططًا تربويًا للسنوات ٢٠٢١-٢٠٢٣.

في ختام العرض ، ناقش المجتمعون النقاط التي تطرّق اليها البروفسور مسرّه. وأثنوا على رؤيته الوطنية والتربويّة الشاملة التي تستند إلى علم وخبرة وتاريخ ونضج إيماني وإنساني ووطني.

في تمام الساعة الواحدة بعد الظهر ختمت أعمال اليوم الأول بالصلاة.

الأب كلود ندره ر.ل.م.

ASSEMBLÉE DES PATRIARCHES ET DES ÉVÊQUES CATHOLIQUES AU LIBAN
APECL
الأمين العام
مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان

الأمين العام